Al-SHARQ
Vol: 04, Issue:02, July-Dec 2023, pp:127-145

OPEN ACCESS
Al-SHARQ
ISSN (Online): 2710-2475
ISSN (Print): 2710-3692
www.alsharqjr.com

القيم التربوية في شعر الأطفال لمحمد إقبال في كتابه " بانگ درا " أي صلصلة الجرس

The Educational Values in Children's Poetry of Muhammad Iqbal in his Book "Bangy Dara"

Khawaja Faizullah
Lecturer of Islamic Studies, Government College, Gul Abad, Lower Dir, KPK.

Dr. Muhammad Ayaz
Visiting lecturer of Arabic, University of swat & IIUI.

Dr. Yahya Khan
Assistant Professor of Arabic, Department of Islamic & Arabic Studies, University of swat.

Submission: 28-09-2023 *Accepted: 28-10-2023* *Published:30-12-2023*

Abstract

Poetry is an art and a unique way of expressing views in an amusing way that interpret the general feelings and emotions of the society. In this regard, children's poetry is comparatively more sensitive in nature particularly as far as its educational aspect is concerned. Watered by meaningful poetry filled with the message of goodness, the growing flowers will give much more fragrance to the beneficiaries. No doubt, flowers are the children, beneficiaries are the people wile fragrance makes its appearance in the form of noble manners, whole heartedness, high character, obedience and a sense of responsibility. This nursery will thrive and assume the shape of a good product in the form of a strong nation. Keeping in view the understanding level and interest of the children, meaningful poetry can serve bitterly the nation through satisfying the needs of future generation. The present article discusses the educational values in children's poetry of our national poet Allama Muhammad Iqbal found

CC BY

in his most famous book "Bangy Dara". The poet has determined different moral values for children through his poetic expression.
***Keywords**: Children's Poetry, educational aspect, Muhammad Iqbal, strong nation Bangy Dara.*

التعارف:

العلّامة محمد إقبال هو واحد من شعراء الأردية المحظوظين الذين قد أصبحوا مركز أبصار العالم الأدبي قاطبة بسبب بصيرتهم العلميّة وأفكارهم الفريدة، وهو الشاعر الفيلسوف الإسلامي العظيم الذي تعمّق في مفاهيم الشريعة الإسلامية، وأدرك روح القرآن والسنّة النبويّة، واكتشف من الآراء والأفكار التي لم يسبق إليها أحد من الشعراء والفلاسفة الإسلاميّين. لما عطّر محمد إقبال العالم بأشعاره الساحرة وأفكاره الباهرة، بدأ الإقبال والشهرة في تقبيل قدميه، ولاقت أشعاره قبولا عاما في الحلقات العلميّة والأدبيّة. وقد وصل شاعر الشرق محمد إقبال إلى غاية الشرف والاحترام في شبه القارة الهندية، " وذهب له الصيت البعيد في الشرق والغرب على حدّ سواه، ولعلّ غيره من المصلحين الإسلاميين لم يحظ بمثل تلك الشهرة في اتّساعها "(١)

كان إقبال عارفا بالله وعالما بأسرار ابن آدم، وكان محبّ البشرية، فلذا نبّه في أشعاره ابن آدم الرمادي بمجده وشرفه وعظمته، وشجّعه على البلوغ إلى مكانته الرفيعة الغالية، وأراد خلال شعره أن يظهر إنسانا كاملا تمنحه سيرته وطموحه وشجاعته مكانة الرجل المؤمن الذي يمدحه كتاب الله تعالى. " وقد ضمنت منظوماته مناحي كثيرة من فلسفته وتفكيره وعواطفه، تناول فيها العالم والإسلام والأخلاق، محاولا إيقاظ الشعور وإشعال الحماسة في قلوب المسلمين خاصّة والشرقيّين عامّة، وفي ذالك يقول أحد زعماء الهنادك: " إن إقبالا قد وضع المصباح على باب المسلم ولم يحجب نوره من غير المسلمين بل أمكن للجميع أن يستضيئوا بنور ذالك المصباح ".(٢) محمد إقبال شاعر، وراء شعره ترتجف مشاعره، وتتأجّج عواطفه، وتنعكس أفكاره المشرقة.

هذه هي ملامح شعر محمد إقبال التي جذبت قلوب أهل العلم والرؤية والفكر في آداب شبه القارة الهنديّة خصوصا والآداب العالميّة عموما، حيث يسخن شعره القلوب، ويصقل العقول، ويضيئ الأفكار، ويزعل الأرواح. وهذه الحظوة التي رُزقت لشاعر الشرق محمد إقبال جعلت الآلاف من الكتّاب والدارسين مدمنين عليه، ولذا حاولوا بشتّى الطرق والأساليب أن يعرفوا سمات أشعاره المختلفة وجوانبه المتنوّعة. " وحسبنا في هذا الصدد قولنا: إن قريبا من ألف قلم لعلماء الشرق والغرب جرت في كتب وبحوث ودراسات شتّى عن إقبال ".(٣) وهذه السلسلة مستمرّة إلى يومنا هذا بأعلى شدّته وسرعته، لكن لا يزال يبدو أن العديد من جوانب شعره تبقى عاطشة، وخاصّة لم تتمّ مراجعة شعر محمد إقبال المبكّر قاطبة، بما فيه من ثروته الشعريّة التي قد تركها للأطفال في الأدب الأردي. وكان إقبال يتمنّى أن ينشأ أطفال الأمة نشأة صالحة في ضوء القرآن والسنّة، وأن يتحمّلوا في القادم قيادة الأمّة. وفي هذا الصدد الشريف قرض محمد إقبال أناشيد قيّمة ومنظومات ثمينة في طليعة حياته الأدبيّة، " حتى يعتقد الأطفال أن إقبال مجرد شاعرهم ".(٤) لكن بالأسف نرى أنه ما قام أحد على شعره للأطفال بأيّ عمل أدبيّ، ولا نجد أحدا أن يسلّط عليه الضوء

بشكل كافّ.

لذالك فسوف يهتمّ هذا البحث بشكل خاصّ ببيان دور محمد إقبال كأبرز روّاد لشعر الأطفال وأدبهم في شبه القارة الهنديّة من خلال أشعاره وقصائده وقصصه الشعريّة التي ساهمت كثيرا في أدب الأطفال الأردي، وسوف أتناول في هذا البحث هذا الجانب المخفي الثري خلال كتابه " بانگ درا " أي صلصلة الجرس، كما يقدّم البحث ترجمة عربية كنموذج لبعض منظومات هذا الكتاب التي تتناول " شعر الأطفال ".

الترجمة الموجزة عن الشاعر:

لقد وقع الخلاف بين العلماء والدارسين في تاريخ مولد شاعر الشرق محمد إقبال بن نور محمد، ونقلت أقوال مختلفة في السنة التي ولد فيها هذا الشاعر الجليل. " وأما المقالات والكتب عن إقبال التي ألّفت وهو حي فإنها تتضمن آراء تختلف في مولده؛ فمنها أن مولده سنة ١٨٧٠م أو ١٨٧٢م أو ١٨٧٥م أو ١٨٧٦م أو ١٨٧٧م ".(٥) والحق أنه ولد سنة ١٨٧٦م بمدينة سيالكوت في أسرة كريمة كشميرية الأصل، وقد كتب الشاعر بخطّ يده على أطروحته للحصول على الدكتوراه من جامعة " ميونخ " في ألمانيا حين طُلب منه حسب لائحة الجامعة أن يقدّم ترجمته الموجزة فكتب ما نصّه:

" مولدي ثلاثة ذي القعدة ١٢٩٤هـ (الموافق لسنة ١٨٧٦م) بمدينة (سيالكوت)(بنجاب) (الهند).(٦)

تلقّى محمد إقبال تعاليمه المبكّرة على يد أبيه شيخ نور محمد، " وكان أبوه رجلا صالحا يغلب عليه التصوّف "(٧)، وكان الموجّه والمربّي الأوّل لمحمد إقبال، وكان يواظب على تلاوة القرآن، ويأمر ابنه بالمواظبة على ذالك، فأخذ محمد إقبال عن أبيه التربية الدينية والأخلاق المحمّدية، فحفظ معظم القرآن وهو في الخامسة من عمره. " ثم انتقل إقبال إلى مدرسة " سيالكوت "، وما إن أتمّ دراسته الثانويّة حتى التحق بكليّتها، حيث تلقّى أصول اللغة الفارسيّة والعربيّة على أستاذه السيد " مير حسن ".(٨) وكان أستاذا أديبا متضلّعا في الأدب الفارسي عارفا بالعربية إلى جانب لغته الأرديّة. " ومن نوادر محمد إقبال في أيام طفولته أنه وهو في سنّ العاشرة، جاء إلى المدرسة متأخّرا فسئل عن تأخره فقال: الإقبال يأتي متأخّرا ".(٩)

" ولما قضى وطره في الكليّة سافر إلى لاهور، عاصمة بنجاب، وانضمّ إلى كلية الحكومة، حيث حضر الامتحان الأخير في الفلسفة، وبرز في اللغة العربية، والإنكليزية، ونال وسامين، وأخذ شهادة (B.A)(١٠) بإمتياز ".(١١) وبعدها واصل دراسته للماجستير في الفلسفة، وأنهى دراسته عام ١٨٩٩م، وعيّن مدرسا مساعدا في نفس الكليّة.رحل محمد إقبال إلى أوربا عام ١٩٠٥م، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة " ميونخ " في ألمانيا، ثم عاد إلى أهله ووطنه لكنّه شعر أنه لم يخلق إلا للأدب الرفيع والشعر البديع والفكر النابه ومع ذالك بقي وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي والمجتمعات الإسلاميّة والعربيّة حتى غدا رئيسا لحزب العصبة الإسلاميّة (All India Muslim League) في الهند، ثم العضو البارز في مؤتمر " إله آباد " التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس، ورأى تأسيس دولة باكستان التي ظهرت على خريطة العالم بعون الله تعالى في سنة ١٩٤٧م.

توفّي إقبال عام ١٩٣٨م بعد أن ملأ الآفاق بكتاباته المناضلة وأشعاره البليغة وفلسفته العالية. إنا لله وإنا إليه راجعون.
ترجمة الكتاب " بانگ درا " أي صلصلة الجرس:

هذا الديوان من أشهر دواوين محمد إقبال، بل يعتبر اللبنة الأولى لشهرته(١٢) والمعروف عند " الدارسين المتخصّصين أن ديوان محمد إقبال " بانگ درا " أو " صلصلة الجرس " أي جرس القافلة، هو أول ديوان نشره محمد إقبال بالأردية، وذالك في سنة ١٩٢٤م. ينقسم هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام: تضمّن القسم الأول منها بعض أشعاره الأولى حتى سفره إلى أوربا عام ١٩٠٥م، بينما تضمّن القسم الثاني أشعاره التي نظمها في أثناء إقامته في أوربا ما بين عامي ١٩٠٥م و ١٩٠٨م، وتضمّن القسم الثالث ما نظمه بعد عودته إلى الهند حتى سنة ١٩٢٤م وهو تاريخ نشر الديوان ".(١٣)

كسب هذا الديوان شهرة بين عامة الناس وإعجابهم بالأسباب الآتية:

هذا الديوان باللغة الأرديّة، وهو أسهل من الكتب الأخرى لمحمد إقبال.

يحتوي هذا الديوان على أروع الأناشيد الإسلامية، وأعظم قصائد الرثاء.

يضمّ هذا الكتاب على القصائد والمنظومات التي انتشرت في البلاد منذ سنوات قبل نشر الكتاب، وأصبحت أحدوثة في كل ناد ومجلس.

يحتوي هذا الديوان بالقصائد التي يقطر منها لون الصداقة للوطن، حيث يتغنّى بها الهندوس بكل همّ وشغف بصرف النظر عن المسلمين في الهند. يقول الشاعر في " النشيد الهندي ":

تَفْضُلُ الدُّنْيَا لَدَيْنَا هِنْدُنَا نَحْنُ طَيْرٌ وَهْيَ رَوْضٌ عِنْدَنَا
اِغْتَرَبْنَا وَقُلُوْبٌ فِي الْوَطَنْ إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَخْفَى فِي الْفِطَنْ (١٤)

عبّر إقبال في هذا الديوان عن أفكاره ووجهة نظره الخاصّة بطريقة جاذبة، كما أعرب عن اهتمامه بتدريب الأطفال وتعليمهم من خلال كتابة القصائد القصصيّة الجميلة لهم. كتب إقبال هذه القصائد بلغة سهلة بسيطة، حيث لم يستخدم فيها التراكيب الفارسيّة المغلقة والعربيّة العميقة. كل هذه القصائد مملوءة بالدروس والعِبَر، ويستفيد منها الكبار أيضا.

تضمّن هذا الكتاب القصائد التي تمدح الأسلاف لغير المسلمين وشيوخهم بالإضافة إلى مدح شيوخ المسلمين، ولذا لاقت هذا الكتاب قبولا عاما في سكان الهند قاطبة.(١٥)

يمكن من قراءة منظومات هذا الكتاب تقدير المراحل التطوريّة لفكر إقبال بشكل كامل وشامل.(١٦)

وهنا نقطة واحدة تحتاج إلى توضيح، وهي أن أسماء دواوين محمد إقبال ليست مصادفة، بل اختارها الشاعر لتدلّ على مغزيّتها. فسمّى إقبال هذا الديوان ب" بانگ درا " أي صلصلة الجرس الذي يُرفع لتحذير الرّكّاب قبل مغادرة القافلة أو جرس القافلة الذي يرنّ لإرشاد المسافرين الضائعين. فهذا الديوان رسالة لإيقاظ الأمّة النائمة، يقول محمد إقبال في آخر بيت من منظومته " النشيد الإسلامي " في هذا الديوان:

اقبال کا ترانہ بانگ درا ہے گویا
ہوتا ہے جادہ پیما پھر کارواں ہمارا(١٧)

دَوَّت أنشودة " إقبالٍ " جرسا يحدو فيه الزَّمنا
ليُعيد قوافلَنا الأولى في المجد ويبعث أمَّتنا(١٨)

عناوين شعر الأطفال في كتاب " بانگ درا " أي صلصلة الجرس:

نجد معظم شعر إقبال للأطفال في ديوانه الموسوم " بانگ درا " أي صلصلة الجرس الذي يبلغ عدد أناشيدها إلى إحدى عشرة منظومة.(١٩) " وهذا من باكورة أعماله الشعريّة بالأرديّة، وهو من أكثر دواوينه رواجا وقراءة اليوم، فيه قصائد بديعة عن الأطفال والحبّ والطبيعة، كما أنه حثّ المسلمين فيها على التضحية والعمل، لكي يستعيدوا منزلتهم من المجد والرفعة "(٢٠) وقد ذكر جميع هذه المنظومات على الترتيب الآتي:

" ایک مکڑا اور مکھی" أي عنكبوت وذبابة، ٢٤بيتا
"ایک پہاڑ اور گلہری" أي جبل وسنجاب، ١٢بيتا
"ایک گائے اور بکری" أي بقرة وشاة، ٢٩بيتا
"ہمدردی" أي المواساة، ٨بيتا
"ماں کا خواب" أي حلم أم، ١٥بيتا
"پرندے کی فریاد" أي شكوى الطير، ١١بيتا
"بچے کی دعا" دعاء طفل، ٦ أبيات
"پرندہ اور جگنو" أي طائر ويراعة، ١٢بيتا
"ہندوستانی بچوں کا گیت" أي نشيد أطفال الهند، ١٢بيتا
"جگنو" أي يراعة، ١٨بيتا
"ترانہ ہندی" أي النشيد الهندي، ٩ أبيات
وأريد أن أتناول كل هذه المنظومات واحدة تلو الأخرى في دراستي هذه.

ا: " ایک مکھڑا اور مکھی" أي عنكبوت وذبابة:

مدخل القصيدة:

أخذ الشاعر الفكر الأساسي لهذه القصة الشعرية من منظومة " Spider And The Fly " للشاعر ميري هاوت(٢١) " Marry Howitt "(٢٢)، ويحاول الشاعر أن يعلم الأطفال أنه يجب علينا أن لا نستمع إلى كلام العدو المتملّق ومخادعته. يشير إقبال في هذه المنظومة إلى أن العنكبوت كيف خدع الذبابة بكلماته المزخرفة، وكيف أوقعت الذبابة نفسها في الهلاك بإطرائه الكاذبة، ويؤكّد أن التملّق شيئ خطير جدا، ويجب أن لا ينسى المرء حقيقة نفسه في مداهنة الماكرين.

ملخص القصيدة:

قصارى القصيدة أن عنكبوتا رأى ذبابة، فدعاها إليه، ثم بدأ يتحدّث معها لكي يأكلها. فأحيانا قال لها:

إنك تمرين كل يوم من هذا الطريق لكن لم تأتي إلى بيتي إلى يومنا هذا، مع أننا ذو قرابة في ما بيننا، فيجب عليك ألا تعاملي الأقارب كهذه المعاملة. وأحيانا قال لها: أن في بيتي كثيرا من الأشياء التي أريد أن أريها لك، فإن زرتها تجعلك فرحة مسرورة. لكن عندما فشل العنكبوت في خداع الذبابة وإقناعها بالدخول إلى شبكته، بدأ بإطراء الذبابة الكاذبة ومدحها الزائف لجمالها، فقال لها: لقد منحك الله حسنا وجمالا، لو نظر إليك أحد نظرة واحدة ليقع في حبّك. عند سماع جمالها نسيت الذبابة أن العنكبوت هو عدوها ويحتال لأكلها. فلما اقتربت منه كبّلها في براثنه وأكلها.(٢٣)

نموذج من القصيدة:

لذباب قال يوما عنكب — في عبور كل يوم يرغب
وتمرين بداري في دوام — ودخول الدار ما كان المرام
لا تزوري قط من لا تعرفين — بذوي القربى دواما تهنين
أنت إن زرت فلي هذا الشرف — سلمي هذا وكل قد عرف
ثم قالت: أنت من لا يصدق — لست حمقاء وأنت الأحمق
أنا لست من تردى في الحباله — هالك ضيفك هذا لا محاله
لست خداعا، فهذا تحسبين — زدت حمقا أنت لست تعقلين
زورة منك إلي رغبتي — بعد هذا إنني في خيبتي!!
في الأحايين إلي تقدمين — لو دخلت الدار ماذا تحذرين؟!
سترين أنت في الدار عجيبه — لا تلوح الدار لي دارا رغيبه
كل باب فوقه ستر يزين — وجدار بمراياه الجدير
ببساط أرضها إني فرشت — ما بدار غيرها هذا رأيت!!
ثم قالت: إنه شيء جميل — وقدومي إنه للمستحيل
غير أني أسأل الله البعاد — لحياتي إنه حقا نقاد(٢٤)

٢: " ایک پہاڑ اور گلہری " أي جبل وسنجاب:

مدخل القصيدة:

اقتبس الشاعر الفكرة الرئيسية لهذه القصة الشعرية من القصيدة الإنجليزية " The mountain and Squirrel " لشاعر أمريكي " R.W Emerson "(٢٥)، حيث يبلغ عدد أشعاره إلى اثني عشر بيتا. يعلّم إقبال في هذه القصة الشعرية التجنّب عن الكبر والخيلاء من خلال الحوار بين الجبل والسنجاب، ويخبر الأطفال أن العظمة الحقيقية ليست في ارتفاع الحجم والجثّة بل الحياة الحقيقية مزيّنة بالحركة والعمل.

ملخص القصيدة:

جرى الحوار بين جبل وسنجاب في هذه القصيدة. يقول الجبل للسنجاب في عطرسة وخيلاء: أنت شيئ

تافه، وما قيمتك ومكانتك أمام شموخي وكبريائي!؟ أين الجبل العظيم وأين الحيوان الضعيف؟. فلما سمع السنجاب هذا الكلام، قال: ليس مهمّا أن أكون ضخمًا مثلك، أو لا تكون ضئيلا مثلي، هذا من حكمة الله أن يكون هناك صغير وكبير، إنك لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدا رغم ضخامتك وكبريائك، وعلّمني الله تسلّق الأشجار، ما خلق الله شيئا بلا فائدة، ولا يوجد في الكون شيئ حقير.

نموذج من القصيدة:

قال يوما عند سنجاب جبل	مت غريقا أن شعرت بالخجل
تافه أنت لماذا الكبرياء؟!	في شعور وبعقل وذكاء
الصغير إنه أضحى الكبير	يكبر الأحمق لكن بالشعور
أي شيء أنت قل يا ليت شعري	هذه الأرض انفاض تحت قدري
لست مثلي احذرن من زلل	أين سنجاب صغير من جبل
سمع السنجاب هذا ثم قال	يا لعمري إن ذا عين المحال!!
في يقيني أنني لست الكبير	لست مثلي أنت يا هذا الصغير
ذا كبير وكذا هذا صغير	ذاك ما قد شاءه رب قدير
وبأمر الله هذاك الكبر	وبأمر الله كنت في الشجر
ما استطعت الآن رفعا للقدم	ذاك كبر مشبه فيك اللمم
يا كبير فيك طالت خيبتك	ما على الفوفل تقوى قدرتك
ما حقير قط في الكون الفسيح	قدرة الله تجافت عن قبيح(٢٦)

٣: " ایک گائے اور بکری " أي بقرة وشاة:

مدخل القصيدة:

الفكرة المحورية التي يريد إقبال أن يعلّم أطفال الأمة هي الاعتراف بالجميل، ويؤكد خلال هذا الحوار الذي جرى بين البقرة والشاة أن الإنسان هو أشرف الخلائق في هذا الكون، وفي بقائه رحمة للجميع. واقتبس الشاعر الفكر الأساسي لهذه القصة الشعرية من الشاعر الإنجليزي " Jean Teller " من قصيدة له بعنوان: " The cow and the ass "(٢٧) أي البقرة والحمار، وقد استبدل إقبال شخصيّة الحمار بالشاة.

ملخص القصيدة:

قدّم الشاعر في بداية القصيدة منظرا خلّاباً، فيه تلتقي بقرة وشاة في مرعى أخضر جميل. عندما يسأل الشاة عن حال البقرة تبدأ البقرة في شكوى من سيّده أعني الإنسان وتتّهمه بسوء المعاملة معها، وتقول: إنه يتبَرَّم عندما أحلب لبنا قليلا، ويبيعني عندما أكون هزيلة. تجلب الشاة انتباه البقرة وتقول: هذا صحيح أن الحيوانات تعاني شدائد كثيرة من السلوك البشري، ولكن للإنسان مِنَن عظيمة على الحيوانات الأليفة، إن هذا المرعى، وهذه الحشائش

الخضراء، وكل هذه المتَع والمسرَّات من صنع الإنسان، بل وحياتنا كلها قائمة عليه. شعرت البقرة بالخجل بعد ما سمعت هذا الكلام وندمت على شكواها.

نموذج من القصيدة:

كان مرعى إنه مرعى خصيب في الربيع أشبه الثوب القشيب
يعجز الوصف بمرآة الطرير كل ركن فيه مجرى للغدير
فيه رمان تجلى من غصون فيه ظل كان في مرمى العيون
الحرير كان فيه نسمات للطيور فيه كانت نغمات
إن شاة عند نهر ترتع كيف شاءت ما لها من يمنع؟
ثم ألقت نظرة من حولها بقرا ما شاهدته عينها
وعليها ألقت الشاة السلام ثم قالت كل معسول الكلام
وعليها تطرح الشاة السؤال فتقول: إنني في خير حال
وتضيف لست في عيش رغيد فدواليك شقي وسعيد
إن لي عيشا، وهذا العيش مر وعلى بال شقائي ما خطر
وقضاء الله إن أنتظر وعلى نفسي وغيري أنفطر
ليت شعري أي شيء أستطيع ذاك أمر للبصير والسميع
أي خير كان فيا للأنام قطع أسباب بهم هذا مرام
إن رأى درى قليلا يغضب إن نحلت فلسوق يذهب
إن لقيدى لقيد من حديد إن ذل عنده ذل العبيد
إن أطفالا لهم ربيتهم شربوا درى بذا أحييتهم
أنا أحسنت ولكن قد أساء أرفع الكف لربي بالدعاء
قالت الشاة أسأت بالشكاة فبهذا لا صلاح للحياة
قلت حقا إنما الحق مرير وعليه مقولى دوما يدور
ولنا المرعى وهذاك النسيم ولنا الظل وذياك الجميم
نحن من هذا جميعا في نعم إن هذا كان خيرا ثم عم
إنه جهد لإنسان بذل وبها الإنسان في النعمى رفل
إن للإنسان كان عيشنا؟ قيدنا نبغيه نحن كلنا
نحن في الغابات لسنا في أمان وبهذا إن أمر الله كان
إنما الإنسان ذو فضل علينا إن شكونا رد شكوانا إلينا

إن معنى راحة لو تدركين فمن الأنسان لست تشتكين
رن هذا القول في سمع البقر فاعتراها ما اعتراها من خفر
أدركت ما الخير والشر لها عجلت من بعد هذا قولها
إنما الشاة صغير حجمها راسخ في القلب حتما حكمها(٢٨)

٤: " *ہمدردی* " أي المواساة:

مدخل القصيدة:

أخذ إقبال الفكرة المحوريّة لهذه المنظومة من الشاعر البريطاني الشهير " William Cowper "(٢٩)، لكن غيّر نهاية القصيدة.(٣٠) هذه القصة الشعرية توقظ مشاعر الرأفة والحنان وعواطف التناصر والتآزر من خلال التحاور بين البلبل واليراعة. لا تثير إقبال مشاعر المواساة والتعاطف لدى الأطفال فحسب، بل يشجّعهم ويحرّضهم على أن يستبدلوا الظلمات بالنور الساطع والشرور بالخيرات. تغرس هذه القصيدة في نفوس الأطفال حسّا بعظمة الله تعالى، وتخلق مشاعر نقيّة لطلب كل شيئ من الله تعالى.(٣١)

ملخص القصيدة:

يقول محمد إقبال في هذه القصيدة أن بلبلا بقي بعيدا عن وكره طوال اليوم، فلما حل الليل وقف حزينا وحيدا على غصن الشجر وتفكر في الوصول إلى عشّه، وكان منزعجا إذ أتته يراعة وقالت له: لما ذا أنت حزين؟! لقد وهبني الله سراجا، ومنحني نورا، فسوف أضيئ لك الطريق.(٣٢)

تنبثق النتيجة من هذه القصيدة أن خير الناس في الدنيا هم الذين يساعدون الآخرين، فيجب على الإنسان أن يخدم الناس بدون أي غرض وخالصا لوجه الله الكريم.

نموذج من القصيدة:

بلبل حط على طرف الفنن قلبه فيه شديد من حزن
قال: ليلي وعلي قد دخل ونهاري طرت فيه لم أزل
فإلى عشي أنا كيف الوصول والظلام كان مرخي السدول
من قريب سمعت فيه اليراعة فشجاها منه ضعف الاستطاعة
ثم قالت أنا بالروح أعين ليس مثلي كان في الدنيا مهين
من ظلام الليل ماذا أحزنك؟ الطريق سأنير أنا لك
خصني الله أنا منه بنور فأنا في الليل مصباح منير
إن خير الناس من كان المعين آخذ دوما بأيدى الآخرين(٣٣)

٥: " *ماں کا خواب* " أي حلم أم:

مدخل القصيدة:

الفكرة الرئيسية لهذه القصيدة أيضا مأخوذة من شاعر غربي.(٣٤) في هذه القصة الشعرية تُلقَّن الأمهات أنه يجب عليهن ألا يبكين كثيرا في ذكرى أطفالهن(٣٥)، ويوضّح محمد إقبال أن الحزن والأسى على وفاة أحد الأحبّاء أمر طبيعي، لكن ينبغي قبوله بأنه من مرضاة الله عزّ وجل(٣٦)، ويبيّن خلال هذه الأنشودة أنه ينبغي لنا أن نرضى بقضاء الله تعالى وأن لا نترك الاعتدال الذي هو أمر مطلوب منّا في كل الظروف.

ملخص القصيدة:

يصف محمد إقبال في هذه القصيدة حلم الأم التي مات ابنها، وتبكي ليلا ونهارا في فراق ابنها. الأم ترى في المنام أنها واقفة في مكان مظلم ومخيف، ويمرّ صفٌّ من الأطفال يرتدون ثيابا زمرديّة وفي أيديهم مصابيح مضيئة. وفي هذا الصف ترى الأم ابنها والمصباح غير مضيئ في يده. الأم تخاطب ابنها وتشكو إليه عن فراقه، فيجيب الطفل ويظهر قلقه ويقول: أنت تبكين على فراقي، وليس لي في ذالك خير، أتدرين يا أماه ماذا حدث المصباح؟ لقد أطفأته دموعك.

نموذج من القصيدة:

ذاك حلم مفزع لي في المنام ما رأيت لم يكن لي من مرام
في طريقي بي تمضي الخطوات وطريقي لا أرى في الظلمات
كنت من خوف شديد أرتجف إنما سرت قليلا كي أقف
ثم سرت خطوة أو خطوتين فإذا الأطفال يبدون لعيني
في الثياب الخضر كانوا يرفلون كان ومصابيح تضيء يحملون
في صمت عميق سيرهم لست أدري أين يمضي خطوهم
قلت لكن ليت شعري أين هم فإذا بابني يسير بينهم
وله في سيره خطو بطيء يحمل المصباح لكن لا يضيئ
قلت من أين أتيت يا حبيب من بعيد جئتني أو من قريب
لا أستطيع صبرا في الفراق أنا في هم وفي دمع يراق
وتوليت فما عنك الخبر أفلا تدرك ما خير وشر
في فراقي أنت أكثرت البكاء أي خير لي منه اليوم جاء
سكت الطفل وقال فاذكري وإلى المصباح قال فانظري
إن منك الدمع أطفأ شعلتي إن في هذاك خابت حيلتي(٣٧)

٦: " پرندے کی فریاد" أي شكوى الطير:

مدخل القصيدة:

أخذ محمد إقبال الفكرة الأساسية لهذه الأنشودة من القصيدة الإنجليزية الشهيرة " On A Goldfish

Starved To Death In His Cage " أي عصفور مغرّد يتمنّى الموت في قفصه، للشاعر البريطاني " William Cowper ". فالفكرة المحورية لدى الشاعرين هي مدى ما يعانيه هذا الطائر من الألم والبكاء المفطر للقلب وهو أسير القفص، ويتذكر أيام الحرية. واستعار إقبال الطائر هنا عن الشعب الأسير للاستعمار الأفرنجي الذي يشبّهه هنا بالصياد. يحاول إقبال بهذه المنظومة أن يشعر مواطنيه بحياتهم المستعبدة. فالفكرة المحورية في هذه الأنشودة هي نعمة الحريّة والانطلاق ونقمة العبودية والاعتقال الذي تكرهه جميع الخلائق(٣٨) حتى الطيور تضجر من العبودية وتحنّ إلى سعة الفضاء والحرية.

ملخص القصيدة:

في هذه القصيدة يتذكّر طائرٌ أسيرٌ أيام ماضيه ويقول: تجول بخاطري ذكرى الأيام التي كنت فيها حرا، وأتغرّد في الربيع مع الطيور الأخرى في الروضة، أنا الآن مقيد في القفص، وليس لدي الحرية التي كنت تمتّعت بها في عشّي، حين الذهاب بسرور والإياب بفرحة، يخفق قلبي عندما أتذكّر تلك اللحظات، وابتسامة البراعم على دموع الندى، ليت حريتي كانت في اختياري.

يشكو الطائر عن سوء حظه ويقول: رفاقي أحرار في مواطنهم وأنا مقيّد، جاء الربيع في الروضة، وابتسمت براعم الورود، أما أنا فأسير في قفصي وأشكو من سوء حظّي، إلهي لمن أشكو آلام سجني، أخشى أن أموت من الحزن في قفصي هذا.

نموذج من القصيدة:

أذكر الماضي على مر الزمان　　أذكر الطير تغني في حنان
أين مني العش في روض جميل　　وإليه دائما أبغي الوصول
أذكر الورد فقلبي ينفطر　　والندى در عليه ينتشر
وإلى هذاك كنت ناظرا　　وبهذا كان عشي عامرا
قفصي فيه أنا هذا السجين　　أرتجي منه انطلاقا للحزين
يا شقائي أين عشي في الفنن　　فصحابي طلقاء في الوطن
الربيع جاء بالزهر الجميل　　وأنا أبكي على حظي الوبيل
فإلى من يا ترى مني شكاتي　　فبسجني إنني أخشى حماتي
منذ أن غادرت أمسي روضتي　　وفؤادي مزقته حسرتي
أستغيث لا أغني في شجن　　ليت شعري من مغيث لي من؟
أنت يا من قد رميت في البلاء　　أطلقني لك من قلبي الدعاء(٣٩)

٧: " بچےکی دعا " أي دعاء طفل:

مدخل القصيدة:

هذه القصيدة أيضا من قصائد محمد إقبال التي أخذ أساسها من مكان آخر.(٤٠) في هذه الأنشودة ينصح الشاعر الأبناء باكتساب العلوم والمعارف، والسلوك على طريق الخير مع خدمة الفقراء والضعفاء والوجعين في وطنهم.(٤١) يمكن تقييم قبول هذه الأنشودة من هذا أن هذه الأنشودة تُتلى كل صباح كدعاء في جميع المدارس الباكستانية تقريبا.

ملخص القصيدة:

في هذه القصيدة يقول الطفل أثناء دعائه: تحقّق أمنيّتي دعاءً على شفتي، والدعاء هي ذالك أن تكون حياتي في هذه الدنيا مثل الشمعة، أي كما أن الشمعة تنّور ما حولها بإزالة الظلام عنه، فهكذا أكون سببا في إزالة الظلام الحالك الذي يسود العالم، ويشرق نوري كل مكان، وخاصة بسببي أفاد وطني، وأكون زينة له مثلما يتزيّن البستان بالورود والأزاهير.

يقول الطفل في دعائه: يا ربّ ولتكن حياتي كالفراشة، ولأحبّ يا رب نور العلم. يسأل الطفل في هذه الأنشودة من الله تعالى أن يوفّقه حماية الفقراء وحبّ المساكين، وينجّيه من كل شر، ويهديه إلى الصراط المستقيم.

نموذج من القصيدة:

إن الدعاء لدى فياض الأمل	ليت عمري عمر شمع أو أقل
فعن الكون ظلاما أبعد	وأنا النور لدنيا أوقد
فوجودي كان زينا للوطن	مثل زهر زين الروض الحسن
وحياتي كفراش ليتها	وأحب العلم دوما والنهى
ويرق القلب مني للفقير	وأعين كل مكدود حسير
فاكفني يا رب شرا للذنوب	واهدني للخير واجعلني أتوب(٤٢)

٨: " ایک پرندہ اور جگنو " أي طائر ويراعة:

مدخل القصيدة:

أخذ أيضا محمد إقبال الفكرة الرئيسية لهذه القصيدة من " William Cowper " في قصيدته " The Nightingale And Glowworm ". لقد أوضح إقبال غرضه الحقيقي من هذه المنظومة في نهايتها، وهو أن رواء الدنيا وبهاءها مرتبطة بالأحزان والأفراح، وحتى لا يتألّم الإنسان بسرور، لا يستطيع أن يفهم سرّ الحياة بأحسنها. ومن خلال دراستنا لقصيدتي كوبر وإقبال يتّضح أنهما يتّحدان في الفكرة الأساسية وهي المزج بين التعاليم الأخلاقية والمزاح، وكذالك في الشكل الشعري أي القصة الشعرية إلا أنهما اختلفا في المعالجة الشعرية بحيث تبدو بوضوح بصماتهما الشعرية، والحقيقة أن يراعة إقبال أكثر نورا وضوءا من يراعة كوبر، لأن إقبال بيّن من خلال الحوار بين البلبل واليراعة رسالة الشرق وقوّة نضجها.(٤٣)

ملخص القصيدة:

يصف محمد إقبال في هذه القصيدة لقاء طائر ويراعة في بداية الليل حيث يقول: كان طائر واقفا على غصن شجرة في أول ليل، فرأى شيئا ما يتلألأ على الأرض، فطار إليها الطائر ليأكله بعدما علمه أنه يراعة، فقالت اليراعة: يا أيها الطائر المغرد لا تدس علي منقارك الحاد، لأن الإله الذي أعطاك التغريد، ووهب لك أريج الورود، هو الذي منحني البريق. أنا مستورة بحلة النور، وأنا لعالم الفراشات كالطّور أي منبع النور، لقد منحت القدرة الضياء لجناحي، وأعطتك صوتا عذبا جذّابا، وعلّمت منقارك الأغنية، وجعلتني مصباحا للحديقة، وهبتني الحرقة ووهبتك النغمة، والحرقة لا تخالف النغمة بل كلاهما متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وكلاهما أساس نشأة محفل الدنيا، ومنهما يكون ربيع روضة الدنيا.

نموذج من القصيدة:

بلبل حط على طرف الفنن　　قلبه فيه شديد من حزن
قال: ليلي وعلي قد دخل　　ونهاري طرت فيه لم أزل
فإلى عشي أنا كيف الوصول　　والظلام كان مرخي السدول
من قريب سمعت فيه اليراعة　　فشجاها منه ضعف الاستطاعة
ثم قالت أنا بالروح أعين　　ليس مثلي كان في الدنيا مهين
من ظلام الليل ماذا أحزنك؟　　الطريق سأنير أنا لك
خصني الله أنا منه بنور　　فأنا في الليل مصباح منير
إن خير الناس من كان المعين　　آخذ دوما بأيدى الآخرين(٤٤)

٩: " ہندوستانی بچوں کا قومی گیت " أي نشيد أطفال الهند:

مدخل القصيدة:

هذه أول قصيدة لمحمد إقبال التي يبذل فيها كل الجهد لإيقاظ روح المحبة للوطن، ويدرس فيها الألفة والوحدة لأتباع كل الديانات في الهند حتى يحترم بعضهم البعض، ويعيشون حياة طيبة.(٤٥) ولذا نجد في هذه الأنشودة ذكر العديد من الأنبياء والرسل مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسيدنا نوح وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وأسلاف الديانات المختلفة مثل " گرو نانک "(٤٦) والأقوام المختلفة مثل التاتارية والأتراك واليونانين والحجازيين ونحوها.

ملخص القصيدة:

في هذا النشيد يثني الأطفال على وطنهم " الهند " ويقولون: الهند الأرض التي لقنها " الجشتي "(٤٧) برسالة الحق، ودعا الناس إلى ترك الاختلافات بين الفرق المختلفة، وبلّغ رسالة العيش في حب ومودة مع بعضنا البعض. ودعا " گرو نانک " سكّان هذه الأرض إلى التوحيد رغم أنه كان ليس من المسلمين. هذا هو وطننا الذي حمل أهل الحجاز على ترك صحراء العرب، واتخذه التتار وطنا لهم، وهي الأرض التي دوخت اليونانيين، وقدمت العلم

والفن للدنيا بأسرها، وهي الطين الذي منحه الحق خاصية الذهب، وهي المكان الذي استمعت فيه الدنيا إلى التوحيد، والموطن الذي هب منه الهواء البارد على أمير العرب.(٤٨)

نموذج القصيدة:

أَعْلَنَ الْحَقَّ لَدَيْنَا شَيْخُنَا وَحْدَةٌ نَانَك تَلَاهَا عِنْدَنَا
وَالتَّتَارُ جَعَلُوْهَا مَوْطِنا حَرَّرَ الصَّحْرَاء جَعَلْنَاهَا لَنَا
مَوْطِنِيْ هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِيْ
إِنَّهُ الْيُوْنَانُ قِدْمًا حَيَّرَا عِلْمَهُ أَهْدَاهُ لَكِن لِلْوَرَى
إِنَّهُ التِّبْرُ وَلِكِنْ فِي التُّرَابْ وَحَبَا التُّرْكَ بِدُرٍّ مُسْتَطَابْ
مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي
فَارِسٌ مِنْهَا نُجُوْمٌ قَدْ هَوَتْ فِيْ سَمَاءٍ عِنْدَنَا قَدْ أَشْرَقَتْ
حَيْثُ لِلتَّوْحِيْدِ وَالْحَقِّ النِّدَاء حَيْثُ كَانَ سَيِّدٌ لِلْأَنْبِيَاء
مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي
حَيْثُ مُوْسَى ذَالِكِ الْأَمْرَ عَرَفْ حَيْثُ نُوْحٍ وَهْوَ بِالْفُلْكِ وَقَفْ
هِيَ أَرْضٌ بَيْنَ أَفْلَاكِ السَّمَاء مِثْلَ جَنَّاتٍ .... نَعِيْمٌ وَهَنَاء
مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي(٤٩)

١٠: " *ترانہ ہندی* " أي النشيد الهندي:

مدخل القصيدة:

كتب إقبال هذه المنظومة على الوطن وحبّه، ونالت شهرة واسعة في جميع أنحاء الهند، حيث يتغنّى بها أطفال الهند في طول البلاد وعرضها رغم أديانهم المختلفة ولغاتهم المتغايرة، ولم يتأثّر به المسلمون فحسب بل تأثّر به الهندوس والسيخ وأتباع جميع الأديان في الهند المتحدة.

ملخص القصيدة:

يتغنّى إقبال كشاعر وطني مشيرا إلى وطنه " الهند المتحدة " ويقول: وطننا الهند من أجمل بلاد العالم، وهي روضتنا ونحن بلابلها. واعلموا أن وطننا قائم في قلوبنا. محمد إقبال يذكر " همالا "(٥٠) ويقول: هذا الجبل الشامخ الذي يناطح السماء في رفعته، هو حافظنا وحارسنا. ويخاطب محمد إقبال نهر " گنگا "(٥١) مشيرا إلى أجداده الذين نزلوا لأول مرة في الهند، ويقول: هل تذكر الأيام الماضية التي نزلت فيها قافلتنا على ضفافك. يدعو إقبال جميع مؤمني أديان الهند إلى الوحدة الوطنية ويقول: إن الدين لا يحثّنا على التفرق فيما بيننا، فكلنا هنود والهند وطننا، فلذا يجب علينا أن ننسى الاختلاف فيما بيننا، ونخدم وطننا.

نموذج من القصيدة:

لَا تَسَلْنَا، هِنْدُنَا أَوْ تِلْكَ صِيْن أَرْضُنَا أَرْضٌ لِكُلِّ الْمُسْلِمِيْن
إِنَّمَا التَّوْحِيْدُ مِنَّا فِي الصُّدُوْر كَيْفَ تَمْحُوْ يَا تُرَى تِلْكَ السُّطُوْر؟
نَحْنُ حُرَّاسٌ لِذَيَّاكَ الْحَرَمْ حَارِسًا كَانَ لَدَيْنَا لَا جَرَمْ
قَدْ نَشَأْنَا فِيْ ظِلَالٍ لِلنِّضَال وَلَدَيْنَا خِنْجَرٌ وَهْوَ الْهِلَال
كُلُّ وَادٍ فِيْهِ صَوْتٌ لِلْأَذَان مِثْلَ طُوْفَانٍ نَعُمُّ فِي أَمَان
بَاطِلٌ مَا لَيْسَ نَخْشَى يَا سَمَاء إِنَّ هَذَا تَعْرِفِيْنَ فِي جَلَاء
أَرْضَ غَرْبٍ هَلْ نَسِيْتِ غُصْنَنَا حَامِلًا بَيْنَ رُبَاكِ عُشَّنَا
أَنْتَ يَا دِجْلَةُ حَقًّا تَعْرِفِيْن قِصَّةً طَالَتْ لَدَيْنَا تَذْكُرِيْن
وَرَسُوْلُ اللهِ سَاقَ الْقَافِلَة بِاسْمِهِ الْأَسْفَارُ كَانَتْ حَافِلَة
نَحْنُ فَدَّيْنَاكَ يَا تِلْكَ الطُّهُوْر وَدِمَاءٌ فِيْكَ مَا زَالَتْ تَمُوْر
جَرَسٌ حَرَّكْتُهُ هَذَا النَّشِيْد وَبِهِ يُبْدَأُ فِي السَّيْرِ الْوَئِيْد(٥٢)

خاتمة البحث:

تكشف دراسة هذه القصائد والأناشيد في كتاب " بانگ درا"، أن العلامة محمد إقبال أحبّ الطفولة كثيرا، وكان له اهتمام عميق بالطفولة والأطفال وتربيّتهم، لذا قرض الشعر في دواوينه الغالية لأطفال الأمة. لا شك في أن مساهمة محمد إقبال في شعر الأطفال من حيث الكميّة لا تتجاوز عن قصائد معدودة في هذا الكتاب، لكن من حيث الجودة والابتكار متفوّقة في تاريخ أدب الأطفال الأردي بالمرتبة التي لا تُنسى، حيث استحدث محمد إقبال نوعين في فنون شعر الأطفال الأردي هما: المنظومة والقصة الشعرية على لسان الحيوانات والطيور. وكان إقبال يريد تثقيف الأطفال خلال شعره الساحر حتى يصبحوا أشخاصا صالحين في المجتمع البشري، ولذا استخدم في أشعاره للأطفال لغة سهلة بسيطة وتجنّب عن التراكيب الفارسيّة والعربيّة المغلقة، واختار في منظوماته الجمل السلسة القصيرة التي تنسجم إدراكيّة الأطفال اللغوية. وكان إقبال يتمنّى أن ينشئ جيلاً حرًّا شجاعا، صادقا في أقواله ومخلصا في أفعاله، مواسيا مع المكروبين وخادما للفقراء وناصرا للضعفاء والمساكين. يعطى هذا كلّه فكرة عن مدى ارتباط إقبال بالأطفال والطفولة. تنتمي هذه القصائد التي لاقت قبولا عند الأطفال إلى الفترة الأولى من شعر إقبال أي أنها كُتبت خلال الفترة من ١٩٠١م إلى ١٩٠٥م، ولم يهتمّ إقبال بالأطفال مرة أخرى، ولكنه استمرّ في إرشاد شباب الأمة الإسلامية وتوجيههم، وتفقّد في بحثه عن الإنسان الكامل(٥٣).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (*References*)

[١]- المصري، حسين مجيب، الأندلس بين شوقي وإقبال، دار الثقافة للنشر: بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص١٣١.

[٢]- عويضة، كامل محمد، محمد إقبال شاعر وفيلسوف الإسلام، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ص٣١.

[٣]- أيضا.

[٤]- محمود الرحمن، اردو میں بچوں کا ادب، نیشنل پبلشنگ ھاؤس لمیٹڈ: کراچی، ط١، ١٩٧٠م، ص٢٣٠.

[٥]- جاويد إقبال، النهر الخالد، تعريب: الدكتور ظهور أحمد أظهر، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٧٥.

[٦]- أيضا.

[٧]- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، روائع إقبال، دار الفكر: دمشق، ط١، ١٩٦٠م، ص١٥.

[٨]- الكيلاني، نجيب، إقبال الشاعر الثائر، الشركة العربية للطباعة والنشر: القاهرة، (د.ط.ت)، ص٢٢.

[٩]- عزام، عبد الوهاب، محمد إقبال، سيرته وفلسفته وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: القاهرة، (د.ط.ت)، ص٢٧.

[١٠]- شهادة متوسطة في الآداب في النظام التعليمي الإنكليزي الهندي تعادل ليسانس في البلاد العربية.

[١١]- الغوري، سيد عبد الماجد، ديوان محمد إقبال، دار ابن كثير: بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٩.

[١٢]- چشتی، یوسف سلیم، شرح بانگ درا، اعتقاد پبلشنگ ھاؤس: دهلي، ط٢، ١٩٩١م، ص١٤-

[١٣]- الحفناوي، جلال سعيد، ديوان صلصلة الجرس، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص١١.

[١٤]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة إقبال في الشعر الأردي، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م،ص٨٩-٩٠.

[١٥]- انظر: شرح بانگ درا، سليم يوسف چشتی، ص١٤.

[١٦]- مهر، مولانا غلام رسول، مطالب بانگ درا، چمن بک ڈپو: دهلی، (د. ط، ت)، ص٠٤.

[١٧]- أيضا، ص٠٩؛ وبانگ درا، ص١٥٩.

[١٨]– الغوري، ديوان محمد إقبال، ص٩٢.

[١٩]– زيب النساء بيگم، اقبال اور بچوں کا ادب، ترقی اردو بیورو: نئی دهلی، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٦٨-

[٢٠]– الغوري، ديوان محمد إقبال، ص٨.

[٢١]– لم أقف بترجمة هذا الشاعر.

[٢٢]– دسنوي، عبد القوي، بچوّں کا اقبال، نظامی پریس: لکنهؤ، (د.ط)، ١٩٧٨م، ص٢٦.

[٢٣]– ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا، پاپولر پبلشنگ هاؤس: اردو بازار لاهور، ط١، ١٩٩٠م، ص١٧.

[٢٤]– حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٢–٥٣.

[٢٥]– إيمرسن: رالف والدو إيمرسن (١٨٨٢–١٨٠٣م)، كان مفكرا وفيلسوفا أكثر منه شاعرا أو فنانا، ولد إيمرسن في مدينة بوسطن لراعي إحدى الكنائس هناك. وبعد أن درس الشعر في كلية هارفارد تخرج في سن الثامنة عشرة لكي يقوم بالتدريس في المدارس الثانوية. لكنه لم يحتمل مهنة التدريس أكثر من ثلاث سنوات اتجه بعدها لإعداد نفسه للانضمام إلى سلك الكهنوت. ومارس الوعظ بالفعل في إحدى كنائس بوسطن لعدة سنوات انسحب بعدها من الكنيسة للتصادم الذي حدث بينه وبين زعمائها حول تفسير بعض القضايا الدينية . (انظر: الدكتور نبيل راغب، موسوعة أدباء أمريكا، دار المعارف: القاهرة، د.ط.ت، ج١، ص٦٩–٧٠).

[٢٦]– حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٣–٥٤.

[٢٧]– زيب النساء بيگم، بچوّں کا اقبال، ص٢٧.

[٢٨]– حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٤–٥٦.

[٢٩]– وليم كوبر: شاعر بريطاني شهير من شعراء القرن الثامن عشر، ولد في عام ١٧٣١م وتوفي سنة ١٨٠٠م. (أنظر: الأدب الانجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين، ثورنلي، جينيث روبرتس، تعريب: الدكتور أحمد الشويخات، دار المريخ: الرياض، د.ط، ١٩٩٠م، ص١١٧، ٣٦١).

[٣٠]– ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا ، ص٢٠-

[٣١]– أيضا.

[٣٢]– ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا، ص٢٠–٢١.

[٣٣]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٦-٥٧.

[٣٤]- ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا، ص٢١-

[٣٥]- مهر، غلام رسول، مطالب بانگ درا، ص٤٥-

[٣٦]- ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا، ص٢١.

[٣٧]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٧-٥٨.

[٣٨]- زيب النساء بيگم، بچوں كا اقبال، ص٢٣.

[٣٩]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي، ص٥٨.

[٤٠]- ڈاکٹر شفيق احمد، شرح بانگ درا، ص١٩-٢٠.

[٤١]- مهر، غلام رسول، مطالب بانگ درا، ص٤٣.

[٤٢]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي، ص٥٦.

[٤٣]- مهر، غلام رسول، مطالب بانگ درا، ص١٦٤.

[٤٤]- حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة محمد إقبال في الشعر الأردي، ص٥٦-٥٧.

[٤٥]- دسنوي، عبد القوي، بچوں كا اقبال، ص٣٧.

[٤٦]- بابا گرونانک: هو نانك بن مهتاكالو (مؤسس لديانة السيخ)، ولد في الخامس عشر من أبريل/نيسان سنة ١٤٦٩م في قرية (تلفاندي) التابعة إداريا إلى محافظة جحرانفالا بولاية البنجاب الغربية (تبعد ٤٠ ميلا جنوب غربي لاهور) "باكستان" من بيت هندوسي ميسور الحال فقد كان والده من ملاكي الأراضي، ولما بلغ (نانك) السابعة من عمره قررت عائلته أن يلبس (الزنار) وهو طقس هندوسي شبيه بالمعمودية عند المسيحيين، فرفض (نانك) ذالك قائلا: " أرفض لبس الزنار مفتول الخيوط بل ألبس الزنار القناعة المفتول من خيوط التقوى والبر والإنسانية ". (انظر: الطريحي، محمد سعيد، السيخ عقائدهم وتاريخهم، دار نينوى: دمشق، د.ط، ٢٠٠٩م، ص١٠).

[٤٧]- الجشتي: الشيخ الإمام الزاهد الكبير: الحسن بن الحسن السجزي، شيخ الإسلام معين الدين الأجميري، الوليّ المشهور. كان مولده سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ببلدة سجستان، ثم قدم الهند وأقام بمدينة لاهور واعتكف على قبر الهجويري والزنجاني، ثم قدم دهلي، ثم سار إلى هجوير وسكن بها، وكانت تحت سلطة الهنود في ذالك الزمان، فأسلم على يده خلق كثير، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة. وقد عاش ثمانيا وتسعين سنة، ومات في يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة سنة عشرين وست مئة. (انظر: الحسيني، عبد الحي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من

الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم: بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج١، ص٩١.)

[٤٨]– المراد منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والمشهور عند عامة الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنا أحس الهواء البارد من الهند "، لكن لم تثبت هذه الرواية في كتب الحديث. (مطالب بانگ درا، ص١٥٣).

[٤٩]– حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي، ص٩٣.

[٥٠]– همالا: اسم جبل شامخ شهير يقع في كشمير وباكستان.

[٥١]– گنگا: اسم لأقدس نهر عند الهندوس في الهند.

[٥٢]– حازم محفوظ، حسين المصري، بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي، ص١٤٢–١٤٣.

[٥٣]– زيب النساء بيگم، بچوں كا اقبال، ص١٧.